سنواصل كفاحنا ضد شرور ياسر عرفات وحسين وناصر حتى يزالوا جميعا من مسرح الشؤون العربية . لا توجد قوة في العالم تستطيع منعنا من تحرير فلسطين وابادة اسرائيل والناصريين والهاشميين وقوى فتح المجرمة ومنظمة التحرير الفلسطينية . وبهذه الخلفية المعهودة من الصراع الداخلي الذي وصل الى الذروة في القتل المتبادل والقتال في عمان ، فانه ليس بالامر الذي يدعو الى الدهشة اذا كان الكثير من العرب الوطنيين قد يئسوا من زعمائهم وسياساتهم » .*

ان الهدف هي مجلة اسبوعية تصدر كل يوم سبت ، ولبضعة ايام اثناء الحرب الاهلية في الاردن ، اخذت هذه المجلة تظهر كل يوم ، الا انه بين ١٩٧٠/٩/٥ و ١٩٧٠/٩/١٢ لم يظهر عدد من المجلة . ليس ذلك فقط ، وانما لم يظهر اي مقال يتضمن هذه الاتهامات العجيبة ضد الناصريين او فتح او منظمة التحرير الفلسطينية . بعبارة اخرى ، ان هذا المقال الذي الصقه كمشه بصلاح عرفات لم يكن له وجود اطلاقا ، لا في الثامن من ايلول ولا في اي تاريخ اخر ، لا في الهدف ولا في اي مجلة عربية اخرى . ان اعداد مجلة الهدف موجودة كلها في مقر اتحاد الطلاب العرب في لندن ، وبامكان اي شخص ان يراجعها ، ولذا لا يمكن لكمشه ، صديق الحق وحامي الصراحة ، ان يتذرع بالاستناد على معلومات خاطئة . وعلى كل حال ، وكدليل على سوء النية الذي دفعه الى اختراع هذا المقال ، فانه عندما استلم رسائل من القراء تتحداه لنشر صورة فوتوستات لمقال الهدف المزعوم ، لم يجب على الرسائل ، بل لم ينشرها في باب الرسائل بمجلته اساسا ، مع ان نشر التكذيب الوارد من القراء على نبأ اتضح كذبه فعلا ، هو من مسلمات الصحافة في كل مكان . بل ويحتم عليه قانون الصحافة ، ولكن « بضاعة » مستر كمشه لا تنتمي الى السلطة الرابعة بقدر ما هي للاستهلاك الدعائي الرخيص .

ان المستر كمشه قد سبق وان اخترع عشرات القصص خلال عمله الطويل كرئيس تحرير لصحيفة « جيويش اوبزرفر » وككاتب عمود عن الشرق الاوسط في الايفننج ستاندرد .** ولكن اذا كانت « الجيويش اوبزرفر » هي صحيفة صهيونية صريحة ، والايفننج ستاندرد هي صحيفة من الوزن الخفيف ولا تصل الى الشرق الاوسط اصلا ، فقد مرت هذه الاكاذيب دون تحد . ولكن الامر يختلف اذا كانت هذه الاكاذيب تظهر الان على صفحات مجلة شهرية يفترض فيها ان يحررها خبراء الشرق الاوسط ليقراها خبراء هذه المنطقة ايضا ، عند ذلك لا يمر تزييف الحقائق بسهولة فوق رؤوس القراء كما كان الامر في الماضي . والكذبة التي تظهر على صفحات مجلة شهرية لا تنسى بسهولة كالكذبة التي تنشر في صحيفة يومية تلقى في سلة المهملات بعد ساعات من قرائتها . والسؤال الان هو : ماذا يريد كمشه ان يحققه بهذه الاكاذيب والدعايات ؟

عندما ازيح كمشه عن رئاسة تحرير « الجيويش اوبزرفر » وفقد بذلك مركزا لا يستهان باهميته في الاوساط الصهيونية ، فان عودته الى القطيع كانت مرهونة ببروز الحاجة من جديد الى مواهبه كدعائي محترف مخضرم . وفعلا اكتشف الاسرائيليون بعد مرور اشهر على حرب حزيران بانه يجب القيام بمجهود اكبر على الصعيد الدعائي من اجل ان ينالوا ثمار حربهم ، خاصة وان تليفون موشي ديان لم يرن ليعلمه بوجود زعيم عربي على الخط يريد ان يفاوضه على عقد صلح نهائي ، كما كان قادة تل ابيب يأملون . اذن فالمطلوب هو تشجيع الفلسطينيين على السعي من اجل توقيع اتفاقية ثنائية مع

---

* هذه هي احدى النغمات الرئيسية في مجلة كمشه : يأس العرب من زعمائهم .

** كتب كمشه مرة في هذه الصحيفة ان الاتحاد السوفياتي قد انشأ مدرسة للتجسس في شملان قرب بيروت لمنافسة المدرسة البريطانية الشهيرة ، وانه اختار الجاسوس الهارب جورج بليك ليدير هذا المعهد . هذا الخبر المضحك ادى الى توجه العشرات من مراسلي الصحف والوكالات الى هذه الضاحية الهادئة دون سابق انذار ، والنتيجة طبعا معروفة .